على كماله عليه السلام في جميع خصائصه وكمال شفقته على امته حيث
حث وبين في قوله انما انا لكم كالوالد الشفيقة لولدها اكثر حظي
وحثني وحضني للاصحاب الصالحين على متابعته وهو كان الباعث
على تحرير هذه المقالة لتكون حاوية لجميع اقواله وافعاله وآدابه
وعباداته وعاداته وجامعا لبعض ما لاح لي من مشكاة النبوة
من الاسرار المذكورات ولعلك تشتهي الآن الوقوف على سبب
ترغيبي وحثي على اتباع السنة والاقتداء به في جميع مصادره
وموارده وليست اقول ذلك في آدابه فقط لانه وجه لاعمال السنن
الواردة فيها بل ذلك في جميع الامور العاديات فبذلك يحصل الاتباع
الاكمل كان تلبس السراويل قاعدا وتتعمم قائما وتبتدئ باليمين
في تنعلك وترجلك واكلك وشربك كما سيأتي مفصلا في هذه المقالة
باسراره على حسب ما سنح لي من لطف الله وفضله وتعليمه بقوله تعالى
وعلمتم ما لم تعلموا انتم ولا آباؤكم وقد سرى بعض السلف فابتداء
في لبس الخف باليسرى فكفر عن ذلك بحمل حنطة فلا ينبغي ان تتساهل
في امثال ذلك كما سيقرا عليك دقيقه وجليله فان ذلك يغلق عليك
بابا عظيما من ابواب السعادة فلا تستبعد ان يكون تحت ذلك
امر مهم يقتضي هذا التشديد العظيم في المخالفة فاعلم الآن ان السبب
المرغب في ذلك خمسة اسرار السر الاول ما ورد في فضل ذلك يعني
في اتباع السنة اما من الآيات فقوله تعالى ان كنتم تحبون الله
فاتبعوني يحببكم الله وسيأتي نبذة من تفسيره في باب الباب قال وما
آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا سئل سهل بن عبد الله
التستري عن شرائع الاسلام فقال وما آتاكم الرسول فخذوه وقال
تعالى يس والقرآن الحكيم انك لمن المرسلين على صراط مستقيم
فانظر الى قسمه تعالى وتاكيده بانواع المؤكدات وقال تعالى
وانك لتهدي الى صراط مستقيم صراط الله وقال وما ينطق عن

الهوى

الهوى ان هو الا وحي يوحى وقال تعالى وما علمناه الشعر وما
ينبغي له ان هو الا ذكر وقرآن مبين وقال تعالى وان تطيعوه
تهتدوا وقال تعالى من يطع الرسول فقد اطاع الله فتامل لفظة
قد وصيغة الماضي بعده وقال تعالى وما هو على الغيب بضنين على
قراءة من قراء بالضاد الساقطة قال تعالى هذه سبيلي ادعو الى
الله على بصيرة انا ومن اتبعني وقال تعالى واطيعوا الله والرسول
لعلكم ترحمون وقال السمرقندي في تفسيره اطيعوا الله في فرائضه
والرسول في سننه فانظر كيف قرن طاعته بطاعته ووعد على ذلك
بجزيل مثوبته ورحمته واوعد على مخالفته بالعقاب العظيم بقوله تعالى
فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب
اليم وقد حكى الله عن الكفار في دركات جهنم بقوله يوم تقلب وجوههم
في النار يقولون يا ليتنا اطعنا الله واطعنا الرسولا فيتمنون طاعته
اذا يرون حسن معاملات الله بمن اطاعه في سنته حيث لا ينفعهم
التمني وقال تعالى لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة لمن كان
يرجو الله واليوم الآخر فتامل في سر هذا الكلام قال محمد بن علي
الترمذي الاسوة في الرسول الاقتداء به والاتباع لسنته وترك
مخالفته في قول وفعل وهو عتاب للمتخلفين وقال تعالى يا ايها
الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم وسيأتي
في آداب الاكل ان حياة القلوب والارواح في اجابة دعاية من
غير تخلف وقال تعالى ومن يطع الله والرسول فاولئك مع
الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء
والصالحين وحسن اولئك رفيقا وفي ان رجلا كان يديم النظر
الى النبي صلى الله عليه وسلم لا يطرف فقال ما بالك فقال يا رسول
الله لانت احب الي من اهلي ومالي واني لاذكرك فما اصبر
حتى اجيء فانظر اليك واني لعرفني اذا ذكرت موتي وموتك

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)